جمع الجمع ، وما يليه
" دراسة صرفية تحليلية"

الدكتور/ أنور أبو اليزيد حسن

مقدمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات والصلاة والسلام على سيدنا محمد نبي خاتم الرسالات ، وبعد ...

فجمعُ التكسير: هو الاسمُ الدال على أكثر من اثنين بتغيير ظاهر أو مقدر (١).

وينقسم من حيث الدلالة على العدد إلى نوعين: جمع قلة ، وجمع كثرة .

ولكل من النوعين السابقين أوزان وقواعد ، حرص الصرفيون جاهدين على العمل بها ، والتقيد بضوابطها ، وهذه الجموع منها السماعي الذي لا بدّ من الرجوع لمعرفته إلى معاجم اللغة ، وكتب النحو ، ومنها القياسي الذي وضعت له القواعد والأوزان ، تطبق على كل ما توافرت فيه الشروط عند الجمع .

ومع القول بقياسية جموع التكسير ، إلا أن كثيرًا من هذه القواعد ليس منضبطًا ، أي لم يكن محكمًا لما وضع له ، فيخرج عنه كثير من الأوزان ، ويتداخل فيه بعض الأوزان ، وهذا ما جعل كثيرًا من النحويين وعلماء اللغة أن يطلقوا القول بعدم قياسية جموع التكسير، وإنما الغالب فيها يخضع للسماع ، حتى القواعد القياسية التي وضعها الصرفيون دخلها الخلل ، وأطلقوا على ما خرج منها عن القياس بأنه شاذ ، علما بأن بعضه قد ورد

---

(١) توضيح المقاصد ٤/ ١٣٧٨.

في القرآن الكريم على غير القواعد الموضوعة ، وحاشا أن يكون في كلام الله ما هو شاذ ، ولكن كان وروده قليلاً.

وجمع القلة أربعة اوزان: (أَفْعِلَة، وأَفْعُل، وفِعْلَة، وأَفْعَال) كأَسْلِحَة، وأَفْلُس، وفِتْيَة، وأَفْرَاس. وما سوى هذه الأربعة من أبنية التكسير، فهو جمع كثرة (١).

وكما اختلفوا في قياسية هذه الجموع وسماعيتها ، فقد اختلفوا في وجود جمع الجمع وما يليه .

وقد دعاني إلى كتابة هذا البحث تعدد آراء النحويين في قياسية جمع الجمع وسماعيته ، وفي جمع جمع الجمع وما يليه ، فأردت بسط هذه الآراء ؛ كي يعم النفع بها لدارسي العربية وطلابها.

وقد دعت طبيعة الموضوع وسير البحث أن يقسم مبحثين ، تسبقهما مقدمة ، وتعقبهما خاتمة ، وفهرس المصادر والمراجع ، وثبت البحث التفصيلي.

المقدمة : وفيها أذكر السبب في اختيار الموضوع وخطته ، والمنهج المتبع في كتابته.

المبحث الأول : جمع الجمع.

والمبحث الآخر : جمع جمع الجمع ، وما يليه.

---

(١) شرح ابن الناظم /٥٤٧.

الخاتمة : وفيها أذكر أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال بحثي.

فهرس المصادر والمراجع.

ثبت البحث.

وقد تعاونت مناهج ثلاثة في دراسة هذا البحث هي : المنهج الاستقرائي ، والمنهج التاريخي ، والمنهج التحليلي النقدي .

وقد اتبع البحث في الدراسة الخطوات التالية:

. بيان آراء العلماء في جمع الجمع وما يليه ، و تحقيق نسبة أقوالهم إليهم بالرجوع إلى كتبهم المطبوعة ما أمكن.

. تخريج الشواهد من مظانها .

. تذييل المسألة برأي الباحث مدعومًا بالأدلة.

والله أسأل أن يكون هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم ، وأن يحظى القبول.

المبحث الأول : جمع الجمع

أجمع االنحويون على أن جمع التكسير نوعان : جمع قلة , وجمع كثرة , فإذا أرادوا القليل أتوا باللفظ الموضوع له , فيدل على قلته , وإذا أرادوا الكثير أتوا باللفظ الموضوع له , فيدل على كثرته .

ولم ينكرأحدهم أن جمع الجمع ورد في لغة العرب شعراً ونثراً سواء أكان للقلة أم للكثرة ، ولنرجع إلى كتاب سيبويه لننظر هذا العدد الوافر من تلك الأمثلة .

قال سيبويه : "هذا باب جمع الجمع , أما أبنية أدنى العدد فتكسر منها (أَفْعِلة) و (أَفْعُل) على (أفاعل) ؛ لأن (أفْعُلاً) بزنة (أفْعَل) , و(أفعِلة) بزنة (أفْعُلة) , كما أن (أفعالاً) بزنة (إفعال) .

وذلك نحو : أيدٍ و أيادٍ , وأوْطُب وأواطب .

قال الراجز :

تُحْلَبُ مِنْهَا سِتَّةُ الأَوَاطِب (١)

وأسقية وأساق .

وأما ما كان (أفعالا) فإنه يكسر على (أفاعيل) ؛ لأن (أفعالاً) بمنزلة (إفعال) , وذلك نحو : أنعام وأناعيم , وأقوال وأقاويل .

وقد جمعوا (أفعلة) بالتاء كما كسروها على (أفاعل) شبهوها بأنمُلة و أنامل و أنْمُلات, وذلك قولهم : أعطيات و أسقيات .

---

(١) البيت من الرجز , ولم أقف على قائله .

الكتاب ٦١٨/٣ , شرح المفصل ٧٥/٥ , اللسان (وطب) .

اللغة : أواطب: جمع أوْطُب جمع وَطْب وهو سقاء اللبن .

الشاهد : في كلمة (الأواطب) حيث جاءت جمع جمع فهي جمع أَوْطُب جمع وَطْب .

وقالوا : جمال و جمائل , فكسروها على (فعائل) ؛ لأنها بمنزلة شِمال و شمائل في الزنة .

وقد قالوا : جمالات فجمعوها بالتاء كما قالوا : رجالات , وقالوا : كلابات .

ومثل ذلك : بيوتات , عملوا بـ (فُعول) ما عملوا بـ (فَعال) .

ومثل ذلك : الحُمُرات والطُرُقات والجُزُرات ، فجعلوا (فُعُلا) إذ كانت للجمع بـ (فَعال) الذي هو للجمع , كما جعلوا الجمال إذ كان مؤنثاً في جمع التاء نحو : جمالات بمنزلة ما ذكرنا من المؤنث نحو : أرَضات وعِيَرات , وكذلك الطُرُق والبيوت ..... ومن ذا الباب أيضًا قولهم : أسورة وأساورة , وقالوا : عُوذٌ وعُوذات كما قالوا : جُزُرات .

قال الشاعر :

لها بحَقيلٍ فالثميْرةِ موضعٌ ترى الوحشَ عُوذاتٍ به ومتَالِيا

(١)

وقالوا : دُورات كما قالوا : عُوزات , وقالوا حُشّان وحشاشين مثل مُصْران ومصارين .

وقال :

---

(١) البيت من الطويل ، للراعي في شرح المفصل ٧٦/٥ , اللسان (عوذ) , (نمر) برواية (فالنميرة) موضع (فالثميرة) و(منزل) , موضع (موضع) , ومعجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع ٣٣٥/٤ برواية اللسان .

اللغة : (عوذات) جمع عوذ جمع عائذ ، وأصله الناقة الحديثة النتاج يعوذ بها ولدها , و(متاليا) جمع مُتْلٍ ومُتْلية ، وهي الإبل التي يتلوها ولدها .

الشاهد : في كلمة (عوذات) حيث جاءت جمع عوذ جمع عائذ فهي جمع الجمع .

ترعى أناضٍ من جزيز الحَمْض (١)

جمع الأنضاء وهو جمع نضو "(٢).

ونص على مثل ذلك كثير من النحويين ، منهم المبرد في قوله :والجمع يُجمع إذا اختلفت أنواعه ؛ كقولك : "التمور" و"في أرضه نُخْلاًنٌ" و " جاءني زيدٌ بتُمْرَانٍ وأَبْرارٍ كثيرة" ، وكذلك تقول : "طريق" و" طُرُقٌ" و"طُرْقات" و"جُزُر" و "جُزُرات" و"أَوْطُبٌ" و" أَوَاطِب" ، كما قال الراجز :

تُحْلَبُ مِنْهَا سِتَّةُ الأَوَاطِب

وما لم أذكره لك من الجمع ، فجمعه جائز ، إلا ما كان على مثال: "مَفَاعِل" و "مَفَاعِيل" ، فإنه لا تكسير يتجاوز هذه الغاية (٣) .

ومنهم ابن السراج في تعليقه على كلام سيبويه ، حيث قال: " عندي جائز وقياسه أن ينظر إلى ما كان على بنائه من الواحد أو على عدته فتكسره على مثال تكسيره. وقال سيبويه : من قال : أقاويل وأبابيت في أبيات لا يقول : أقوالانِ لا يثُني (أقوالاً) وكذلك : البُسْرُ والتمر إلا أن تريد ضربين مختلفين فهذا يدلك على أن جمع الجمع يجيء على نوعين : فنوع يراد به التكثير فقط ولا يراد به ضروب مختلفة ونوع يراد به الضروب

---

(١) البيت من الرجز , ولم أقف على قائله . الكتاب ٦٢٠/٣ , اللسان (نضا) .

اللغة : (أناض) : جمع أنضاء جمع نضو , وهو البعير المهزول .

الشاهد : في قوله : "أناض" حيث جاءت جمع أنضاء جمع نضو فهي جمع الجمع .

(٢) الكتاب : ٦١٨/٣ - ٦٢٠ .

(٣) المذكر والمؤنث له /١٠٣ .

المختلفة وهو الذي لا يمتنع منه جمع ، قالوا : إبلانِ لأنه اسم لم يكسر" (١).

ونص عليه الزجاجي في قوله : "اعلم أن الجمع قد يُجمع ؛ لأنه قد يشبه بالواحد ، قالوا : نعم وأنعام ، وأناعيم ، فجمعوا الجمع. وكذلك : قول ، وأقوال ، وأقاويل. وليس كل جمع يُجمع ، إنما هو مسموع" (٢).
وتبعهم آخرون (٣).

والعلة في تجويز جمع الجمع نص عليها ابن جني في قوله : "وإنما جاز؛ لأنه لا ينكر أن يكون جمعان أحدهما أكثر من صاحبه , وكلاهما مثال الكثرة , ألا ترى أن مائة للكثرة ، وألفاً أيضاً كذلك , وعشرة آلاف أيضا كذلك , ثم على هذا ونحوه ، فكأن بيوتاً مائة ، و بيوتات مائة ألف , وكأن عِقبان خمسون , وعقابين أضعاف ذلك, وإذا كان كذلك علمت اختلاف اللفظية لاختلاف المعنيين .وجواب ثانٍ : أنك إنما تكسر أكلب و عقبان و نداء لمجيء كل واحد من ذلك على أمثلة الآحاد وفي طريقها , فلما جرت مجرى الآحاد ، فجاز تكسيرها كما يجوز تكسيرها"(٤) .

---

(١) الأصول ٣٣/٣ .

(٢) الجمل للزجاجي /٣٨٢ .

(٣) ابن المؤدب في دقائق التصريف /٣٩١ , والفارسي في التكملة /١٧٥ , وابن جني في الخصائص ٢٣٨/٣- ٢٤٠ , والصيمري في التبصرة ٦٨١/٢- ٦٨٢ , وابن يعيش في شرح المفصل ٧٤/٥- ٧٥ , وابن مالك في شرح الكافية الشافية ١٨٨٧/٤- ١٨٨٩ , وابن القواس في شرح ألفية ابن معطي ١١٩٨/٢ , والرضي في شرح الشافية ٢٠٨/٢- ٢١٠ , والسيوطي في همع الهوامع ٣٧٣/٣- ٣٧٤ .

(٤) الخصائص ٢٤٠/٣- ٢٤١ .

وإذا كانت جموع التكسير تنقسم إلى قلة وكثرة , وورد جمعها في لغة العرب فإن رؤى النحويين اختلفت في القياس على ما ورد من ذلك , وإن اتفقوا على مجيئها في جموع القلة أكثر من جموع الكثرة .

فذهب الجرمي(١) إلى أن جمع جمع التكسير لا ينقاس مطلقاً سواء أكان قلة أم كثرة .قال أبوحيان في حكايته لرأي الجرمي : "ومذهب الجرمي أنه لا ينقاس جمع الجمع مطلقاً لا جمع القلة ولا جمع الكثرة , ولا يجمع من الجموع إلا ما جمعوا" (٢).

وتبعه الزجاجي في ذلك ، حيث قال : "وليس كل جمع يجمع إنما هو مسموع" (٣).

وحذا حذوهما أبوعلي الفارسي ، حيث منع أن يكون (رِهَان) جمع (رُهُن) التي هي جمع (رَهْن) ، معللاً ذلك بأن سيبويه لا يرى جمع الجمع مطردًا ، فينبغي ألا يُقدَم عليه حتى يُعْلَم ، أما نحو (طُرُقات) ، و(جُزُرات) ، و(مُعُنات) ، فالتوقف في القياس عليه أولى حتى يسمع (٤) .

والصيمري حيث قال :" اعلم أن جمع الجمع ليس بمطرد ، ولا يتجاوز ما جمعته العرب ، والذي يُجمع ما كان على وزن أقل العدد نحو : أَفْعُل ، وأَفْعَال ، وأَفْعِلة "(٥).

---

(١) الارتشاف ٤٧٤/١ , توضيح المقاصد ١٤١٥/٣ .

(٢) الارتشاف ٤٧٤/١ .

(٣) الجمل /٣٨٢ .

(٤) الحجة ٣٣٧/٢ , التكملة /١٧٥ .

(٥) التبصرة ٦١٨/٢ .

والباقولي في قوله : " وقال قوم : رِهانٌ جمع رُهُن لا جمع رَهْن . وهذا خلاف قول سيبويه ؛ لأنه لا يرى جمع الجمع قياسا بتة . فإن قلت : فقد قالوا : طريق وطُرُق وطُرُقات ، فمثل هذا يسمع سماعًا ولا يقاس عليه . فـ" رِهَان " جمع " رَهْن " كـ " كَعْب " و " كِعَاب " وليس بجمع "رُهُن" لما ذكرنا. " (١) .

وابن الأثير في قوله : " قد جمعوا بعض الجموع ، وهو مسموع لا يقاس عليه ، ومن حقه أن يخص بجمع القلة ؛ ليبلغ به جمع الكثرة ، وما جاء في جمع الكثرة فعلى مثال وقوع جمع الكثرة على القلة ، فجمعوا أَفْعُلاً ، وأَفْعلَـةً ، وأَفْعَـالاً ، وفُعُـلاً ، وفُعْلانًـا ، فقـالوا : أَيْـد وأَيَـاد ، وأَسـوَرة وأسـاور وأَسْورَات ، وأَنْعام وأنَـاعِيْم ، وجَمَائِل وجِمَـالات ، وطُرق وطُرُقَات ، وبُيُوت وبُيُوتات ، ومُصْران ومَصَارِين" (٢) .

وذهب إلى ذلك غيرهم (٣) .

وفسر السيرافي (٤) , والفارسي(٥) , كلام سيبويه على هذا ، وجعله ابن القواس (٦) ظاهر كلامه .

---

(١) كشف المشكلات ٢٠٢/١ . لكنه في موطن آخر أجاز جمع كل جموع التكسير بالألف والتاء نحو جمالات . كشف المشكلات ٤٢٠/٣ .

(٢) البديع ١٠٩/٢ .

(٣) منهم ابن يعيش في شرح المفصل ٧٤/٥ , وابن الحاجب في الإيضاح في شرح المفصل ٥٥٠/١ , وابن عصفور في المقرب /٥٠٢- ٥٠٣ , وتوضيح المقاصد ١٤١٥/٣ , والهمع ٣٧٣/٣.

(٤) شرح السيرافي ٤١/٥ , و الارتشاف ٤٧٤/١ .

(٥) الحجة ٣٢٨/٢ , توضيح المقاصد ١٤١٥/٣ .

(٦) شرح ألفية ابن معطي ١١٩٨/٢ - ١١٩٩ .

وعبارة سيبويه صريحة الدلالة على امتناع القياس مطلقاً ؛ إذ يقول : "واعلم أنه ليس كل جمع يجمع كما أنه ليس كل مصدر يجمع كالأشغال و العقول و الحلوم والألباب ؛ ألا ترى أنك لا تجمع الفكر و النظر كما أنهم لا يجمعون كل اسم يقع على الجميع نحو التمر , وقالوا : التمران , ولم يقولوا : أبرار , ويقولون : مصران ومصارين كأبيات و أبابيت , وبيوت وبيوتات ، ومن ذا الباب أيضاً قولهم : أسورة وأساورة , وقالوا : عوذ وعوذات كما قالوا : جزرات .

وقال الشاعر :

لها بحَقيلٍ فالثميْرةِ موضعٌ ترى الوحشَ عُوذاتٍ به ومتَالِيا

وقالوا : دورات كما قالوا عوذات , وقالوا : حُشّان وحشاشين مثل مُصران ومصارين , وقال :

ترعى أناضٍ من جزيز الحَمْض

جمع الأنضاء وهو جمع نضو"[1] .

فقوله : "وليس كل جمع يجمع" ، وهذا يشمل جموع القلة والكثرة , ولو عني أحدهما لنص عليه . كما أن المتتبع لما ذكره بعد هذه العبارة من أمثلة يجده جمع فيها بين جمع جموع الكثرة وجمع جموع القلة , فجمع القلة هو أناض , جمع أنضاء جمع نضو , وما عدا ذلك كان من جمع الكثرة ، وهذا يدل على أن حكمه بامتناع القياس شامل لهما .

ويرى أبوحيان أن سيبويه منع القياس حتى في جمع اسم الجمع ، قال السيوطي : "قال أبوحيان وظاهر كلام سيبويه أنه لا ينقاس جمع اسم الجمع ، ومن المسموع منه قوم وأقوام ورهط وأراهط "(٢).

---

(١) الكتاب ٦١٩/٣ – ٦٢٠ .

(٢) الهمع ٣٧٤/٣.

وذهب المبرد(١) , وابن السراج (٢) إلى القول بالقياس إذا اختلفت أنواعه , ولم يكن على (مفاعل) و(مفاعيل).

قال المبرد : "والجمع يجمع إذا اختلفت أنواعه كقولك : التمور , وفي أرض نخلان , وجاءني زيد بتمران وأبرار كثيرة , وكذلك تقول : طريق وطرق وطرقات , وجزر وجزرات , وأوطب وأواطب كما قال الراجز :

تُحْلَبُ منها ستة الأواطب

وما لم أذكره لك من الجمع فجمعه جائز إلا ما كان على مثال (مفاعل) و (مفاعيل) , فإنه لا تكسير يتجاوز هذه الغاية "(٣) .

وقال ابن السراج : "وكل بناء من أبنية الجموع ليس على مثال (مفاعل) و (مفاعيل) إذا اختلفت ضروبه , فجمعه عندي جائز , وقياسه أن ينظر إلى ما كان على بنائه من الواحد
أو على عدته فتكسره على مثال تكسيره"(٤) .

وتبعهما الرماني(٥) , والزمخشري(٦) ، وابن مالك معللاً لذلك بأن الحاجة تدعو إلى جمع الجمع كما تدعو إلى تثنيته , فكما يقال في جماعتين من الجمال : جمالان كذا يقال في جماعات: جمالات , وقد علل

---

(١) المذكر والمؤنث /١٠٣ , الأصول ٣٢/٣ , الصفوة الصفية ٣٧٨/٢ .

(٢) الأصول ٣٢/٣ - ٣٣ , والبديع ١١٠/٢ , والصفوة الصفية ٣٧٩/٢ .

(٣) المذكر والمؤنث له /١٠٣ .

(٤) الأصول ٣٢/٣-٣٣ .

(٥) الارتشاف ٤٧٣/١- ٤٧٤ , الهمع ٣٧٣/٣ .

(٦) المفصل /١٩٦-١٩٧ , الغرة المخفية ٦٢٥/٢ , شرح ألفية ابن معطي ١١٩٩/٢.

لامتناع جمع (مفاعل) و(مفاعيل) جمع تكسير بأنهما لا نظير لهما من الآحاد يحملان عليه مجوزاً جمعها بالواو والنون ممثلاً لذلك بجمع نواكس على (نواكسون) , وأيامن على (أيامنون) أو بالألف والتاء نحو : حدايد وحدايدات , وصواحب وصواحبات(١).

لكنه في التسهيل زاد على (مفاعل) و (مفاعيل) مما لايجوز جمعه جمع تكسير (فُعَلة) و(فَعَلة) (٢) .

وقد نقل كل من البعلي(٣) , وغيره (٤) كلام ابن مالك في شرح الكافية الشافية.

هذا ، وإن المدقق في مؤلفات النحويين – قبل أبي حيان – عند حديثهم عن قضية جمع الجمع لا يجد تفريقاً بين جمع جمع القلة وجمع جمع الكثرة , وإنما موقفهم منهما واحد إما قصر جمع الجمع منهما على السماع كما فعل الجرمي ومن تبعه ، وإما تجويز القياس عليهما إن اختلفت الأنواع باستثناء (مفاعل) و(مفاعيل) كما فعل المبرد وابن السراج و الرماني والزمخشري وابن مالك في شرح الكافية الشافية , وإن أضاف في التسهيل (فُعَلة) و (فَعَلة) على (مفاعل) و(مفاعيل) .

أما أبو حيان (١) فقد فصَّل بينهما إذ نراه يبين خلاف النحويين في كل منهما على حدة .

---

(١) شرح الكافية الشافية ١٨٨٧/٤ – ١٨٨٩ , سبك المنظوم /١٥٤ .

(٢) التسهيل /٢٨٢

(٣) الفاخر ٨٩٨/٢ .

(٤) منهم الأشموني في شرحه على الألفية ٢١٤/٤- ٢١٥، و الحملاوي في شذا العرف/١٤٧.

وقد حذا حذوه المرادي(٢) ، وابن عقيل(٣) .

قال المرادي : "قال في التسهيل يجمع اسم الجمع وجمع التكسير غير الموازن (مفاعل) و(مفاعيل) و(فُعَلة) و(فَعَلة) لما يثنيان له جمع شبيههما من مثل الآحاد . انتهى ... ، وظاهر كلامه جواز ذلك في جمع الكثرة وجمع القلة , ونقل غيره أن جمع الكثرة لا يقاس عليه باتفاق ، واختلف في جمع القلة , فقيل : القياس عليه وهو مذهب الأكثرين , وقيل : لا ينقاس ولا يجمع من الجموع إلا ما جمعوا , وهو مذهب الجرمي واختيار ابن عصفور(٤) , وبه فسر الفارسي كلام سيبويه"(٥) .

ولم يزد ابن عقيل على ذلك شيئاً(٦).

وأجاز ابن مالك جمع جمع التكسير إلا ما وازن (مفاعل) أو (مفاعيل) أو (فُعَلة) أو (فَعَلة) , فدل ذلك على أنه يجيز جمع جمع سائر أبنية الكثرة غير ما ذكر، وقد ذكرنا أن جموع الكثرة لا خلاف في أنها لا تجمع قياساً , ولا يجمع من الجموع إلا ما جمعوا .

ولا يخفى على من يدقق النظر في كلام هؤلاء أنهم لم يأتوا بجديد غيرتجزئة القضية ؛ إذ إنَّ نصوصهم لم تعرض من أقوال العلماء سوى رأي سيبويه و الجرمي, و المبرد , والسيرافي , والفارسي , والرماني , وابن

---

(١) الارتشاف ٤٧٣/١- ٤٧٤ .

(٢) توضيح المقاصد ١٤١٥/٣ .

(٣) المساعد ٤٨٦/٣-٤٨٧ .

(٤) الارتشاف ٤٧٣/١-٤٧٤ .

(٥) توضيح المقاصد ١٤١٥/٣ .

(٦) المساعد ٤٨٦/٣-٤٨٧ .

عصفور , وابن مالك , وقد بان قبل موقف هؤلاء , وأنهم لم يفرقوا في كلامهم بين جمع جمع القلة وجمع جمع الكثرة , إذ قصره سيبويه والجرمي وابن عصفور فيهما على السماع ، وقاسه المبرد والرماني إن اختلفت الأنواع فيما عدا (مفاعل) و(مفاعيل) , وقاسه ابن مالك فيما عداهما تارة , وفيما عداهما مع (فُعَلة) و (فَعَلة) تارة أخرى .

وقد نتج عن خلافهم هذا اختلافهم فى بعض الكلمات هل هي من قبيل جمع الجمع أو لا؟

ومن أمثلة ذلك كلمة (أُسَارى) ، فقد اختلف النحويون فيها , فذهب العكبري, ومحمد ابن أبي بكر الرازي إلى أنها جمع أسير .

قال العكبري: "(أسارى) حال وهو جمع أسير ويقرأ بضم الهمزة وبفتحها مثل سَكارة وسُكارى "(١).

وقال محمد ابن أبي بكر الرازي : "(أَسَر) قَتَبه ، من باب ضرب ، شدَّه بالإسار ، بوزن الإزار ، وهو القِدُّ ، ومنه سُمِّي (الأَسِير) وكانوا يشدونه بالقِدِّ فسُمِّي كلُّ أخيذٍ أسيرًا وإن لم يُشَدّ به. و(أَسَرَه) من باب ضرب و (إسارًا) أيضا بالكسر فهو (أسير) و(مأسور) والجمع (أَسْرَى) و(أَسَارَى)"(٢).

وتبعهما آخرون (٣).

---

(١) التبيان ٤٩/١ .

(٢) مختار الصحاح (أسر) .

(٣) منهم القرطبي في تفسيره ٢٨٨٤/٤ , والنووي في تحرير ألفاظ التنبيه/٣١٣ , والنسفي في مدارك التنزيل ١٠٦/١ ، وابن منظور في اللسان (أسر) , والفيومي في المصباح المنير (أسر) .

ونسب إلى سيبويه (١) أنه حمل أسير في جمعه على كسلان ، فقيل : أسارى , كما حمل كسلان على أسير فقيل: كسلى , ووجه الشبه أن الأسير محبوس عن كثير من تصرفه بسبب الأسر , والكسلان محبوس عن ذلك لعادته .

وذهب الزجاج , والزمخشري إلى أنها جمع أسرى جمع أسير فهي جمع الجمع .

قال الزجاج : " ويقرأ "أُسَارى" ، فهو جمع الجمع "(٢).

وقال الزمخشري: "فإن قلت كيف جمع اليتيم وهو فعيل كمريض على يتامى قلت فيه وجهان أن يجمع على يتمى كأسرى ؛ لأن اليتم من وادي الآفات والأوجاع ثم يجمع فعلى على فعالى كأسارى"(٣).

وتبعهما آخرون (٤).

وكذلك اختلفوا في كلمة (الوفود) , فقيل: إنها جمع وفد الذي هو اسم جمع(٥).

وذهب الجوهري(٦) , ومحمد بن أبي بكر الرازي(١) , والفيومي(٢) إلى أنها جمع وَفْد جمع وَافِد ، فهي جمع الجمع .

---

(١) روح المعاني ٣١٣/١ , التحرير والتنوير ٥٩٠/١ , ولم أقف عليه في الكتاب .

(٢) معانيه ٣٤٤/٢ , اللسان (أسر) ، روح المعاني ٣١٣/١ .

(٣) الكشاف ٤٩٤/١ .

(٤) منهم ابن الجوزي في زاد المسير ١١٢/١، والطاهر بن عاشور في التحرير والتنوير ٥٩٠/١ , والمباركفوري في تحفة الأحوزي ٣٠٥/٥.

(٥) اللسان (وفد) .

(٦) الصحاح (وفد) ٥٥٣/٢ , القرطبي ٤١٩٠/٥ .

وكذلك اختلفوا في (رُهُن) , فذهب أبو علي الفارسي , وابن سيده , والباقولي , والعكبري إلى أنها جمع رَهْن .

قال أبوعلي الفارسي: "فرَهْن جُمع على بناءين من أبنية الجموع وهو (فُعُل) و(فِعال) ، وكلاهما من أبنية الكثير ، فممّا جاء على (فُعُل) قول الأعشى:

آلَيْتُ لا نُعْطِيهِ مِنْ أبْنَائِنَا رُهُناً فيُفْسِدَهمْ كَمنْ قد أفْسَدَا

(٣)

فرُهُن جمعُ رَهْن ، ثم يخفَّف العين كما خُفف في رُسُل وكُتُب ونحو ذلك فقيل : رُسْل وكُتْب. ومثل رَهْن ورُهُن ، سَقْف وسُقُف." (٤) .

وقال ابن سيده :" (الهاء والراء والنون) الرَّهْنُ : ما وضع عند الإنسان مما ينوب مناب ما أخذ منه ، والجمع رُهون ، ورِهان ، ورُهُن، وليس رُهُن جمع رِهان ، لأن رهانًا جمع ، وليس كل جمع يجمع ، إلا أن ينص عليه بعد أن لا يحتمل غير ذلك ، كأكلب وأكالب ، وأيد وأياد ، وأسقية وأساق ، وحكى ابن جني في جمعه رهين ، كعبد وعبيد ." (٥) .

قال الباقولي: " وقال قوم : رِهان جمع رُهُن لا جمع رَهْن . وهذا خلاف قول سيبويه ؛ لأنه لا يرى جمع الجمع قياسًا بتةً . فإن قلت: فقد قالوا: طريق

---

(١) مختار الصحاح (وفد) .

(٢) المصباح المنير (وفد) .

(٣) البيت من الكامل ، ديوانه /٢٢٩ ، الحجة ٢٣٦/٢ ، المحرر الوجيز ٤٨٧/١ ، التفسير الكبير ١٠٥/٧ ، لسان العرب ، وتاج العروس (رهن) .

الشاهد: في قوله (رُهُناً) وهي جمع (رَهْن) على وزن (فُعُل).

(٤) الحجة ٣٢٧/٢.

(٥) المحكم ـ باب (الهاء والراء والنون) ـ مقلوبة (ر هـ ن) ٣٠٠/٤.

وطُرُق وطُرُقات . فمثل هذا يُسمع سماعًا ولا يقاس عليه. فـ "رِهَان" جمع "رَهْن" كـ "كَعْب" و"كِعاب" وليس بجمع "رُهُن" لما ذكرنا." (١) .

وقال العكبرى: "ويقرأ بضم الهاء وسكونها وهو جمع (رَهْن) مثل سَقْف وسُقُف ، وأَسَد وأُسُد ، والتسكين لثقل الضمة بعد الضمة ، وقيل: رُهُن جمع رِهان ورِهان جمع رَهْن ، وقد قرىء به مثل كَلْب وكِلاب ، والرهن مصدر في الأصل وهو هنا بمعنى مرهون ." (٢).

وقد عُلل لذلك بأنه ليس كل جمع يجمع إلا أن ينص عليه (٣).

وذهب الفراءإلى أنها جمع رِهان جمع رَهْن فهي جمع الجمع في قوله : "وقرأ مجاهد (فرُهُن) على جمع الرِهان ، كما قال (كلوا من ثُمُره) لجمع الثمار ." (٤) .

وحذا حذوه الأخفش الأوسط في قوله : {فَرِهَانٌ مَّقْبُوضَةٌ}(٥) تقول: "رَهْن"، و"رِهان" مثل: "حَبْل" و"حِبال". وقال أبو عمرو: "فَرُهُن" وهي قبيحة ؛ لأنَّ "فَعْلاً" لا يجمع على "فُعُل" إلا قليلاً شاذاً، زعم أنهم يقولون: "سَقْف" و"سُقُف" ... ، وقالوا: "قَلْب" و"قُلُب" ، و"قَلْب" من "قَلْبِ النَّخْلَةِ" و"لَحْد" و"لُحُد" لـ"لَحْد القَبْر" وهذا شاذ لا يكاد يعرف. وقد جمعوا "فَعْلاً" على "فُعْلٍ" فقالوا: "تَطّ" و"تُطّ"، و"جَوْن" و"جُون"، و"وَرْد" و"وُرْد". وقد يكون "رُهُن" جماعة لـ"الرِّهان" كأنه جمع الجماعة و"رِهان" أمثل من هذا الاضطرار. وقد قالوا:

---

(١) كشف المشكلات ٢٠٢/١ .

(٢) التبيان ٢٣٢/١ .

(٣) المحكم ٩/١ .

(٤) معانيه ١٨٨/١ .

(٥) سورة البقرة /٢٨٣.

"سَهْمٌ خَشْن" في "سِهام خُشْن". خفيفة. وقال أبو عمرو: "قالت العرب: "رُهُن" ليفصلوا بينه وبين رِهانِ الخيل . قال الاخفش: "كل جماعة على "فُعْل" فإنه يقال فيها "فُعُل".(١)

وتبعهما الأخفش الأصغر فيما حكى النحاس عنه في قوله: "قال أبو جعفر سقف فيما ذكر أبو عبيد جمع سقف مثل رهن ورهن ورأيت علي بن سليمان ينكر هذا لأنه ليس بجمع فعل مطرد قال ورهن جمع رهان مثل حمار وحمر ورهان جمع رهن مثل عبد وعباد وكذا سقفا"(٢).

وممن قال بذلك . أيضًا . النحاس, وابن الجوزي , والفيومي :

قال النحاس : "قرىء فرُهُن مقبوضة ، رُهُن جمع رِهان ، ويجوز أن يكون جمع رَهْن مثل سَقْف وسُقُف ." (٣).

و قال: "وقرأ ابن عباس (فرُهُن) بضمتين وهي قراءة أبي عمرو ، وقرأ عاصم بن أبي النجود (فرُهْن) بإسكان الهاء وتروى عن أهل مكة ، قال أبو جعفر الباب في هذا رِهان كما تقول بغل وبِغال وكبش وكِباش و رُهُن سبيله أن يكون جمع رِهان مثل كِتاب وكُتُب ، وقيل هو جمع رَهْن مثل: سُقُف وسَقْف ، وليس هذا الباب ، ورَهْن بإسكان الهاء سبيله أن تكون الضمة حذفت منه لثقلها ، وقيل هو جمع رَهْن مثل: سُهُم حشر أي دقيق ، وسِهام حشر . والأول أولى ؛ لأن الأول ليس بنعت ، وهذا نعت ." (٤).

---

(١) معانيه ٢٠٦/١ , مختار الصحاح واللسان (رهن) .

(٢) إعراب النحاس ١٠٨/٤ .

(٣) معانيه ٣٤٩/١ .

(٤) إعراب القرآن للنحاس ٣٤٩/١ .

وقال ابن الجوزي : "قال ابن قتيبة من قرأ فرِهان أراد جمع (رَهْن) ، ومن قرأ فرُهُن أراد جمع (رِهان) فكأنه جمع الجمع ." (١).

وقال الفيومي : "رَهَنَ الشيء (يَرْهَنُ) (رُهُونًا) ثبت ودام فهو (رَاهِنٌ) .... ، ثم أطلق (الرَّهْنُ) على (الْمَرْهُونِ) ، وجمعه (رُهُون) ، مثل: فلس و فلوس و (رِهَان) ، مثل : سهم وسهام ، و (الرُّهُن) بضمتين جمع (رِهَانٍ) ، مثل: كتب جمع كتاب." (٢) .

وإنما دعاهم إلى القول بأنها جمع الجمع ، لا جمع رَهْن . أن (فَعْل) لا يجمع على (فُعُل) إلا شذوذاً (٣).

هذا هو اختلاف النحويين في هذه الألفاظ الثلاثة , ويعد هذا نتيجة لتباين أقوالهم واختلاف مذاهبهم في قياسية جمع الجمع .

وبعد فإن الأولى بالاتباع هو القول بقياس ذلك فيما عدا ما كان على صيغة منتهى الجموع كـ (مفاعل) و(مفاعيل) ؛لأن التكسير لا يتجاوز هذه الغاية (٤) , ولأنهما لا نظير لهما من الآحاد(٥) لكنه في جمع القلة أسهل لدلالته على القلة , فإذا أرادوا الكثير جمعوه ثانياً (٦).

وإنما قلت بقياسيته فيما عدا ذلك ؛ لأمور :

---

(١) زاد المسير ٣٤٢/١ .

(٢) المصباح المنير (رهن) .

(٣) معاني الأخفش ٢٠٦/١ .

(٤) المذكر والمؤنث للمبرد /١٠٣ .

(٥) شرح الكافية الشافية ١٨٨٩/٤ .

(٦) شرح المفصل ٧٤/٥ .

الأول : أنه جاء عن العرب ما لا يمكن حصره من ذلك بشهادة المانعين أنفسهم , فقد قال ابن عصفور في أثناء حديثه عن ذلك : "ومثل ذلك كثير في الشعر"(١).

وكذلك فإن المعاجم اللغوية زاخرة أيضاً بما لا يحصى من ذلك .

الثاني : أن الحاجة قد تدعو إلى جمع الجمع كما تدعو إلى تثنيته , فكما يقال في جماعتين من الجمال : جمالان كذلك يقال في جماعات : جمالات (٢).

الثالث : أن فيه ضربًا من التوسع في اللغة , ودعوة إلى غزارة مفرداتها وتنوع تراكيبها .

ونظراً لأهميته والحاجة إليه كان اختيار مجمع اللغة العربية بالقاهرة القول بذلك ، حيث كان من جملة قراراته قياسية جمع الجمع عند الحاجة (٣).

---

(١) المقرب /٥٠٣ .

(٢) شرح الكافية الشافية ١٨٨٧/٤ ,١٨٨٨ , الفاخر ٨٩٨/٢ , شرح الأشموني ٤١٤/٤ , النحو الوافي ٦٧٤/٤ , مسائل الخلاف النحوية والتصريفية في كتاب الأصول ٧٠٢/٢ .

(٣) في أصول اللغة ٢٧٨/٤ , ٢٨٢ , ٢٩١ .

المبحث الآخر: جمع جمع الجمع وما يليه

إذا كان النحاة اختلفوا في جمع الجمع فمن باب أولى أن يختلفوا فيما يليه من جمع ، ومن يطالع مؤلفات النحويين في ذلك يجد لهم في وجود جمع جمع الجمع مذهبين :

المذهب الأول : أنه موجود في كلام العرب .ونسب القول بذلك إلى الفراء، والأخفش، والسيرافي ، وقد حكى ابن هشام قول الفراء فقال :" الأكم بضمتين جمع إكام ككتب جمع كتاب ، والإكام جمع أكم كالجبال جمع جبل ، والأكم جمع أكمه ، كالثمر جمع ثمرة ، ويجمع الأول وهو أكم على آكام كما يقال : عنق وأعناق ، ونظيره جمع ثمرة على ثمر كشجرة وشجر ، وجمع ثمر على ثمار كجبال ، وجمع ثمار على ثمر ككتب وجمع ثمر على أثمار كأعناق ذكرهما الجوهري (١) ، وحكى الثاني عن الفراء ، ولا أعرف لهما نظيراً في العربية " (٢) .

ويلاحظ أن ابن هشام ذكر أن الفراء والجوهري قالا بجمع جمع الجمع ، أما الفراء فقد قال به في أثمار ، وأما الجوهري فقد قال به في أُكُم و ثُمُر ، وذكر كذلك أنه لا يعرف لهذين الجمعين نظيراً في العربية .

وقال أيضاً حاكياً رأي الأخفش : " والتُجُر جمع تجار ككتب وكتاب ، وتجار جمع تجْركصحاب وصحْب ، والتجْر اسم جمع تاجر عند سيبويه ، وجمع له

---

(١) تاج اللغة وصحاح العربية " ثمر"، و" أكم " .

(٢) شرح ابن هشام على قصيدة: بانت سعاد لكعب بن زهير/٦٩ ، تصحيح التنبيه /٦٥.

عند أبي الحسن (١) فالتُجُر عنده هو جمع جمع الجمع، وعند سيبويه جمع جمع اسم الجمع " (٢) .

وحكى عبد القادر البغدادي قول السيرافي ، فقال :" وقال السيرافي : الظُلُلات جمع ظُلَل ، والظُلَل جمع ظلال ، وظلال جمع ظِل " (٣) .

وقال به الزجاجي بجمع جمع الجمع في كلمة أصائل ، قال :" وقالوا : أصيل للعشيّ ، ثم جمعوا فقالوا : أُصُل ، ثم قالوا في جمع الجمع : آصال ، فشبهوه بعنق وأعناق ، ثم جمعوا جمع الجمع ، فقالوا: أصائل، فأصائل جمع جمع الجمع " (٤).

وقال به أيضًا ابن الشجري ، وبيّن أن قياس ذلك أن يقولون : أصائيل على (أفاعيل) كأقوال وأقاويل ، وأنعام وأناعيم، ولكنهم ألزموه القصر استثقالاً لتوالي ثلاث أحرف معتلة ، الألف والهمزة والياء ، والهمزة مقاربة الألف في المخرج (٥) .

وذهب إلى ذلك أيضاً ابن عزيز السجستاني ، والرازي ، والفيومي ، والفيروزبادي .

---

(١) معاني القرآن للأخفش ٣١٦/١.

(٢) شرح بانت سعاد /٣٢.

(٣) حاشية لعبد القادر البغدادي على شرح ابن هشام لقصيدة بانت سعاد ٣٠٠/١.

(٤) الجمل للزجاجي /٣٨٢.

(٥) الأمالي لابن الشجري ٣٨١/١، ٣٨٢ .

قال ابن عزيز : " أصيل ما بين العصر إلى الليل ، وجمعه أُصُل ثم آصال ثم أصائل"(١).

وقال الرازي : " الثمرة واحدة الثمر والثمرات ، وجمع الثمر : ثمار كجبل وجبال ، وجمع الثمار : ثمر مثل كتاب وكتب ، وجمع الثمر: أثمار كعنق وأعناق " (٢) .

و ذكر الفيومي أن جمع أكمه : أَكم وأَكمات كقصبه وقصب وقصبات ، وجمع الأكم : إكام كجبل وجبال ، وجمع الإكام : أكم بضمتين ككتاب وكتب، وجمع الأكم : آكام كعنق وأعناق (٣) .

وقال الفيروزبادي به في مواضع :

الأول : قوله : " الثُمُر محركة : حمل الشجر وأنواع المال كالثمار كسحاب ، الواحدة : ثَمَرة وثَمُرة كَسُمرة، ج : ثِمار ، وجج : ثُمُر ، جججج : أثمار " (٤) .

الثاني : قوله : " والفرقة بالكسر : السقاء الممتلئ لا يستطاع يُمْخَضُ حتى يُفْرَق، أي: يزرق ، والطائفة من الناس ، ج : فِرَق ، وجمع في الشعر على أفارق ، جج : أفراق ، جججج: أفاريق " (٥) .

---

(١) غريب القرآن له/٢٠ .

(٢) مختار الصحاح (ثمر) . ويراجع هذا الجمع أيضاً في : المطلع على أبواب المقنع ٢٤٢/١ .

(٣) المصباح المنير " أكم " .

(٤) القاموس المحيط" فصل الثاء باب الميم" .

(٥) السابق " فرق " . " فصل الفاء باب القاف " .

الثالث : قوله : " العصمة بالكسر : المنع والقلادة ، ويُضَمّ ، ج كعنب جج : أَعْصُم وعَصَمةّ ، جججج : أعصام " (١) .

ويلاحظ أن من العلماء من قال بجمع جمع جمع الجمع ، وهم الجوهري والرازي في أثمار ، والفيومي في آكام .

المذهب الثاني : أن جمع جمع الجمع غير موجود في اللغة ، وهذا هو ظاهر كلام ابن سيدة ، فقد ذكر أن رُهُن جمع رَهْن ، وليس جمع رِهَان الذي هو جمع رَهْن ، وعلل لذلك بقوله :" ألا ترى أنه إن وَسِعَنا جمع الجمع قياساً وَسِعنا جمع جمع الجمع " (٢) .

وأنكره ابن الخشاب والسهيليّ ، فقد علل ابن الخشاب لذلك بأن جمع جمع الجمع أبعد بكثير من جمع الجمع ، ويرى أن أصائل مفردها أصيل (٣) .

وأما السهيلي فقد علل إنكاره لوجوده بأن القول به لا يدعمه سماع ولا قياس ، قال في نفيه لوجود السماع بذلك :" جمع جمع الجمع لم يوجد قط في الكلام " (٤) .

وعن جهة القياس يقول : " إذ كانوا لا يجمعون الجمع الذي ليس لأدنى العدد ، فأحرى ألا يجمعوا الجمع " (١) .

---

(١) السابق " عصم ". " فصل العين باب الميم ".

(٢) المحكم ٩/١.

(٣) الارتشاف ٤٧٩/١.

(٤) الروض الأنف ٢٤/٢.

وقد رفض القول بأن أصائل جمع جمع الجمع ؛ لأمور ، ملخصها :

الأول : أن القائلين بأن أصائل جمع جمع الجمع قالوا : إن أصائل على وزن (أفعال) ، وهذا خطأ واضح ؛ لأنها على وزن (فعائل) ، وليست الهمزة فيها كهمزة أقاويل ، لأنها لو كانت مثلها لاجتمعت همزة الجمع مع همزة الأصل ، و لقالوا في الجمع : أواصيل بتسهيل الهمزة الثانية .

الثاني : أن (أفاعيل) جمع (أفعال) لابد أن يكون قبل آخره ياء كما قالوا في أقاويل ، وليس فيه حرف مد ولين قبل آخره .

الثالث : أنهم جمعوا أُصُل جمعاً كثيراً مثل : رُغُف ، ثم زعموا أن آصال جمع له ، وبهذا يكونوا جمعوا (فُعُل) وهو بناء من أبنية الكثرة على (أفعال) وهو بناء من أبنية القلة(٢).وقد بين أن أصائل جمع أصلية (٣) ، وأن آصال جمع أُصُل المفرد في معنى أصائل إن صح أن يكون بمعنى الأصيل ، وإلا فهو جمع أصيل (٤).

وختم كلامه بقوله : " ولا أعرف أحداً قال هذا القول . أعني جمع جمع الجمع . غير الزجاجي وابن عزيز " (٥) .

---

(١) السابق ٢/٢٥.

(٢) الروض الأنف ٢/٢٥.

(٣) السابق ٢/٢٤.

(٤) السابق ٢/٢٥.

(٥) السابق ٢/٢٥.

وأما جمع جمع جمع الجمع فقد اختلف النحويون واللغويون فيه ، فذهب غير واحد منهم إلى القول بوجوده .

وقد بدا هذا فيما نسبه ابن هشام إلى الفراء والجوهري , قال : " الأكم بضمتين جمع إكام ككتب جمع كتاب , والإكام جمع أَكم كالجبال جمع جبل , والأكم جمع أَكمة كالثمر جمع ثمرة , ويجمع الأول أكَم على آكام كما يقال عنق وأعناق , ونظيره جمع ثمرة على ثمر كشجرة وشجر , وجمع ثمر ثمار كجبال , وجمع ثمار على ثمر ككتب , وجمع ثمر على أثمار كأعناق ذكرهما الجوهري , وحكى الثاني عن الفراء , ولا أعرف لهما نظيرًا في العربية"(١).

وذهب إلى ذلك محمد بن أبي بكر الرازي في " أثمار" , فقال : " الثمرة واحدة الثمر والثمرات , وجمع الثمر : ثمار كجبل و جبال , وجمع الثمار ثمر مثل كتاب وكتب , وجمع الثمر أثمار كعنق وأعناق "(٢) .

وقال به الفيومي في آكام(٣) .

وإذا كان هؤلاء قالوا بوجوده فمن النحويين واللغويين من اقتصر في كلامه على القول بجمع جمع الجمع , ومنهم . كما مر قبل . الأخفش فيما حكاه عن ابن هشام وما حكاه عبد القادر البغدادي عن السيرافي ، وما قال به الزجاجي، وابن الشجري، وابن عزيز، والفيروزابادي .

---

(١) شرح ابن هشام على قصيدة بانت سعاد /٦٩ .

(٢) مختار الصحاح (ثمر) .

(٣) المصباح المنير (أكم) .

وإذا كان بعض العلماء أجاز القول بجمع جمع جمع الجمع وبعضهم أجاز القول بجمع جمع الجمع . فإن منهم من أنكر القول بجمع جمع الجمع , وإنكاره له دليل على إنكاره القول بجمع جمع جمع الجمع .

وهذا ظاهر كلام ابن سيده فقد ذكر أن رُهُن جمع رَهْن , وليس جمع رِهَان الذي هو جمع رَهْن , وعلل لذلك بقوله : " ألا ترى أنه إن وسعنا جمع الجمع قياسًا وسعنا جمع جمع الجمع "(١).

وأنكر ذلك . قبلُ . ابن الخشاب والسهيلي .

والرأي الذي أميل إليه هو القول بعدم وجود جمع جمع الجمع وما يليه ؛ لأنه لا يدعمه سماع ولا قياس كما قال السهيلي , إلا أن استدلاله في رده على من قال به في أصائل – بأن جمع الكثرة لا يجمع على صيغة تكون لجمع القليل مردود ؛ لأن العرب قد جمعت بيوتا وعوذا وموالي وهي جمع كثرة – جمع سلامة بالألف والتاء , وجمع السلامة للقليل(٢) .

وأما الأمثلة التي استدل بها المجوزون كابن الأثير وغيره رغم كثرتها فإنها يعتريها التكلف , وقد بدا هذا في الأمثلة التي ذكر فيها الجمع الرابع نحو أثمار وآكام .

---

(١) المحكم ٩/١ .

(٢) شرح الجمل لابن عصفور ١٤١/٣ – ١٤٢ .

الخاتمة

الحمد لله الذي علم بالقلم ، علم الإنسان ما لم يعلم ، وأشهد أن لا إله إلا الله ، وحده لا شريك له ، له الحمد في الأولى والآخرة .

وبعـــد

فمن خلال دراستي لموضوع جمع الجمع وما يليه ، أستطيع أن ألخص أهم النتائج التي توصل إليها هذا البحث ، وهي :

١) اتفاق اللغويين على مجيء جمع الجمع في جموع القلة أكثر من جموع الكثرة ، ولكنهم اختلفوا في القياس على ما ورد من ذلك .

٢) من العلماء مَنْ رأى الوقوف في جمع الجمع على المسموع فقط ، كسيبويه وابن عصفور والجرمي والزجاجي وهذا رأي الجمهور. ومنهم مَنْ رأى القياس في جمع الجمع ، كالمبرد وابن السراج والرماني والزمخشري بشرط عدم كونه على وزن (مفاعل) و(مفاعيل).

٣) علة امتناع جمع (مفاعل) و (مفاعيل) ـ عند بعض النحويين ـ أنه لا نظير لهما من الآحاد يُحملان عليه ، وأن التكسير لا يتجاوز هذه الغاية ، ويجوز جمعهما بالواو والنون .

٤) يرى ابن مالك ضرورة الحاجة إلى جمع الجمع ، وجوزه في جمع (مفاعل) و(مفاعيل)، وزاد عليهما (فُعَلة) و(فَعَلة) .

٥) كثرة الشواهد والأمثلة على جمع الجمع تثبت وجوده في كلام العرب بغض النظر عن قياسيته من عدمهما ، وذلك ؛ لأن الحاجة تدعو إليه ، كما أنه ضرب من التوسع في اللغة، ويكفي إقرار مجمع اللغة العربية به.

٦) أثبت جمع جمع الجمع الفراء في نحو (ثُمُر) ، والأخفش في نحو (تُجُر)، والزجاجي وابن عزيز السجستاني وابن الشجري في نحو (أصائل) ، والسيرافي في نحو (الظُلُلات) ، والجوهري في نحو (أُكُم) ، و(ثُمُر) ، وقالها الفيومي في (أُكُم)،والفيروزابادي في نحو (أثمار) و (أفاريق) و(أعصام).

وهذا يؤكد أن نص السيوطي على أن جمع جمع الجمع لم يثبته غير الزجاجي وابن عزيز من النحويين تنقصه الدقة .

٧) وأثبت جمع جمع جمع الجمع الجوهري والرازي في نحو (أثمار) مخالفين في ذلك الفراء والفيروزابادي الذين قالا بأنها جمع جمع الجمع ، وقال به الفيومي في نحو (آكام) .

٨) واعترض وجود جمع جمع الجمع وما يليه في اللغة ابن سيدة وابن الخشاب والسهيلي، وحجتهم في ذلك أنه لا يدعمه سماع ولا قياس .

وأخيرًا فالحمد لله على ما وفق ، والشكر له على ما منح وهيأ ، ونعوذ به من الخذلان وسوء المنقلب ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد ، وعلى آله وأصحابه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين .

فهرس المصادر والمراجع

أولاً : القرآن الكريم .

ثانياً : الكتب المطبوعة .

١- ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبي حيان (ت٧٤٥هـ) . تحقيق: رجب عثمان محمد ، ورمضان عبد التواب – مكتبة الخانجي – القاهرة . الطبعة الأولى (١٤١٨هـ – ١٩٩٨م) .

٢- الأصول فى النحو لابن السراج (ت ٣١٦ هـ) – تحقيق: عبد الحسين الفتلي – مؤسسة الرسالة – الطبعة الرابعة (١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م) .

٣- إعراب القرآن لأبى جعفر النحاس (ت ٣٣٨ هـ) . تحقيق: زهير غازي زاهر – عالم الكتب – الطبعة الثالثة (١٤٠٩هـ – ١٩٨٨م).

٤- أمالي ابن الشجري (ت ٥٤٢ هـ) – تحقيق: محمود محمد الطناحي – مكتبة الخانجي – القاهرة – الطبعة الأولي (١٤١٣هـ – ١٩٩٢م) .

٥- البحر المحيط لأبى حيان (ت٧٤٥هـ) – تحقيق: عادل أحمد عبد الجواد ، وأحمد النجولي , وزكريا عبد المجيد التوني ، وعلى محمود معوض – دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان . الطبعة الأولى (١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م) .

٦- البديع فى علم العربية لمجد الدين بن الأثير(ت٦٠٦هـ) – تحقيق: فتحي أحمد علي الدين . جامعة أم القرى – مكة المكرمة – الطبعة الأولى (١٤٢٠هـ) .

٧- التبصرة و التذكرة للصيمري (ت في نهاية القرن الرابع) – تحقيق: فتحي أحمد مصطفى – جامعة أم القرى – مركز البحث العلمي و إحياء التراث الإسلامي . الطبعة الأولي (١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م) .

٨- التبيان في إعراب القرآن لأبي البقاء العكبري(ت ٦١٦ هـ) – تحقيق: على محمد البجاوي – مطبعة الحلبي (بدون).

٩- تحرير ألفاظ التنبيه ليحيى بن شرف النووي – تحقيق: عبد الغني الدقر – دار القلم – دمشق الطبعة الأولى (١٤٠٨هـ) .

١٠- التحرير و التنوير لمحمد الطاهر بن عاشور – دار سحنون للنشر و التوزيع – تونس(بدون) .

١١- تحفة الأحوزي بشرح جامع الترمذي للمباركفوري – دار الكتب العلمية – بيروت (بدون) .

١٢- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد لابن مالك (ت ٦٧٢ هـ) – تحقيق : محمد كامل بركات

– دار الكاتب العربي (١٣٧٨هـ – ١٩٦٧م) .
١٣- تصحيح التنبيه للنووي (ت٦٧٦هـ) هامش كتاب التنبيه في شرح خطبة التنبيه لمحمد بن جماعة الشافعي – مطبعة الحلبي (١٣٧٠هـ – ١٩٥١م).
١٤- تفسير الثعالبي المسمى الجواهر الحسان في تفسير القرآن لعبد الرحمن بن مخلوف الثعالبي – مؤسسة الأعلمى للمطبوعات – بيروت (بدون).
١٥- تفسير السمعاني (ت ٤٨٩ هـ) – تحقيق : ياسر بن إبراهيم , وغنيم بن عباس – دار الوطن – الرياض – الطبعة الأولى (١٤١٨هـ–١٩٩٧م) .
١٦- التفسير الكبير المسمى مفاتيح الغيب لفخر الدين الرازي (ت ٦٠٤ هـ) – دار الكتب العلمية – بيروت . الطبعة الأولى (١٤٢١هـ) .
١٧- التكملة للفارسي (ت٣٧٧هـ) – تحقيق : حسن شاذلي فرهود – الناشر: عمادة شئون المكتبات – جامعة الرياض – الطبعة الأولى(١٤٠١هـ –١٩٨١م) .
١٨- توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك للمرادي(ت ٧٤٩ هـ) – تحقيق : عبد الرحمن علي سليمان – دار الفكر العربي – الطبعة الأولى (١٤٢٢هـ –٢٠٠١م).
١٩- الجامع لأحكام القرآن المسمي تفسير القرطبي (ت٦٧١هـ) – مطبوعات دار الشعب (بدون) .
٢٠- الجمل في النحو للزجاجي (ت ٣٤٠ هـ) – تحقيق: علي توفيق الحمد – مؤسسة الرسالة – دار الأمل . الطبعة الرابعة (١٤٠٨هـ– ١٩٨٨م) .
٢١- حاشية عبد القادر البغدادي (ت ١٠٩٣ هـ) علي شرح ابن هشام (ت ٧٦١ هـ) لقصيدة (بانت سعاد) . تحقيق : نظيف خواجة . دار النشر فرانزستاينر (١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م) .
٢٢- الحجة في علل القراءات السبع – للفارسي (ت٣٧٧هـ) . تحقيق : عادل عبد الموجود ، وعلي محمد عوض . دار الكتب العلمية (١٤٢٨هـ . ٢٠٠٧م).
٢٣- الخصائص لابن جني (ت ٣٩٢هـ)– تحقيق محمد علي النجار – الهيئة المصرية العامة للكتاب الطبعة الرابعة (١٩٩٩م) .
٢٤- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون للسمين الحلبي – تحقيق: على محمد معوض ، و عادل أحمد عبد الجواد , وجاد مخلوف جاد , و زكريا عبد المجيد التوني – دار الكتب العلمية – بيروت – الطبعة الأولى (١٤١٤هـ – ١٩٩٤م) .
٢٥- دقائق التصريف لأبى القاسم المؤدب (ت بعد ٣٣٨ هـ) – تحقيق : حاتم صالح الضامن – دار البشائر – الطبعة الأولى (١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م) .

٢٦- ديوان الأعشى الكبير ، ميمون بن قيس – تحقيق محمد محمد حسين – مكتبة الآداب (بدون).
٢٧- روح المعاني للألوسي (ت ١٢٧٠ هـ) – دار إحياء التراث – بيروت .
٢٨- الروض الأنف للسهيلي (ت٥٨١هـ) فى تفسير السيرة النبوية لابن هشام المعافري (ت ٢١٣ هـ) – تحقيق : طه الرؤوف سعد – مكتبة الكليات الأزهرية – مؤسسة مختار (بدون) .
٢٩- زاد المسير فى علم التفسير لابن الجوزي (ت٥٩٧ هـ) – المكتب الإسلامى – بيروت – الطبعة الثالثة (١٤٠٤هـ) .
٣٠- سبك المنظوم وفك المختوم لابن مالك (ت٦٧٢هـ) – تحقيق : عدنان محمد سلمان , وفاخر جبر مطر – دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث – الإمارات العربية المتحدة – الطبعة الأولى (١٤٢٥هـ -٢٠٠٤م) .
٣١- شذا العرف في فن الصرف – للشيخ أحمد الحملاوي (ت ١٣٥٠ هـ) . شرح وتصحيح: حسني عبد الجليل – مكتبة الآداب (بدون) .
٣٢- شرح أبيات سيبويه لأبي سعيد السيرافى (ت٣٦٨هـ) – تحقيق : محمد الريح هاشم – دار الجيل – بيروت (١٤١٦هـ – ١٩٩٦م) .
٣٣- شرح ألفية ابن معطي لابن جمعه الموصلي المعروف بابن القواس– تحقيق: عبد الله علي السلام – مكتبة الرشد – الرياض (١٤٠٩هـ – ١٩٨٩م) .
٣٤- شرح الأشموني على ألفية بن مالك ، ومعه حاشية الصبان ، و شرح الشواهد للعيني . تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد – المكتبة التوفيقية (بدون) .
٣٥- شرح التسهيل لابن مالك (ت ٦٧٢ هـ) – تحقيق: عبد الرحمن السيد ، و محمد بدوي المختون – دار هجر للطباعة و النشر – الطبعة الأولي . (١٤١٠هـ – ١٩٩٠م).
٣٦- شرح الرضي على كافية ابن الحاجب – تحقيق: عبد العال سالم مكرم – عالم الكتب – الطبعة الأولى (١٤٢٤هـ-٢٠٠٠م) .
٣٧- شرح الكافية الشافية لابن مالك (ت٦٧٢هـ) – تحقيق: عبد المنعم أحمد هريدي – جامعة أم القرى – مكة المكرمة (بدون) .
٣٨- شرح المفصل لابن يعيش(ت ٦٤٣ هـ) – مكتبة المتنبي – القاهرة (بدون) .
٣٩- شرح جمل الزجاجي لأبى الحسن بن عصفور (ت ٦٩٩ هـ) . تحقيق: فواز الشعار – دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان – الطبعة الأولى (١٤١٩هـ- ١٩٩٨م) .
٤٠- شرح ابن الناظم(ت٦٨٦هـ) على ألفية ابن مالك(ت ٦٧٢ هـ) . تأليف : ابن الناظم أبي عبد الله بدر الدين بن محمد . تحقيق : محمد باسل عيون السود . منشورات محمد

علـى بيضـون . دار الكتـب العلميـة . بيـروت لبنـان . الطبعـة الأولـى (١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م).
٤١- شرح ابن هشام الأنصاري (ت ٧٦١ هـ) على قصيدة بانت سعاد لكعب بن زهير – مطبعة الحلبي – الطبعة الثالثة (١٣٧٧هـ – ١٩٥٧م) .
٤٢- الصحاح للجوهري (ت٣٩٨هـ) – تحقيق : أحمد عبد الغفور عطا – دار العلم للملايين – الطبعة الثالثة (١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م) .
٤٣- الصفوة الصفية فى شرح الألفية لتقي الدين إبراهيم بن الحسن المعروف بالنيلي – تحقيق: محسن بن سالم العميري – جامعة أم القرى (١٤١٩هـ) .
٤٤- الغرة المخفية لابن الخباز (ت ٦٣٩هـ) فى شرح الدرة الألفية لابن معطي – تحقيق : حامد محمد العبدلي – طبعة دار الأنبار ، ومطبعة العاني . بغداد (بدون) .
٤٥- غريب القرآن المسمى بنزهة القلوب لابن عزيز السجستانى (ت٢٣١هـ) – مطبعة محمد على صبيح و أولاده (بدون).
٤٦- الفاخر فى شرح جمل عبد القاهر لمحمد أبي الفتح البعلي (ت ٧٠٩ هـ) تحقيق: ممدوح محمد خسارة – الطبعة الأولى – الكويت (١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م) .
٤٧- في أصول اللغة – القرارات التي صدرت فى الدورات من الثامنة والأربعين إلي الثامنة والستين – الجزء الرابع – تقديم ومراجعة : أحمد مختار عمر . طبع بمجمع اللغة العربية بالقاهرة – الطبعة الأولى (١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م) .
٤٨- القاموس المحيط للفيروزابادى (ت ٨١٧ هـ) – نسخة مصورة عن الطبعة الثانية للمطبعة الأميرية (١٣٠١ هـ) – الهيئة المصرية العامة للكتاب (١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م) .
٤٩- كتاب سيبويه (ت١٨١هـ) – تحقيق: عبد السلام هارون – دار الجيل – بيروت – الطبعة الأولى (بدون).
٥٠- الكشاف عن حقائق التنزيل و عيون الأقاويل فى وجوه التأويل للزمخشري (ت ٥٣٨هـ) – تحقيق: محمد الصادق قمحاوي , ومعه حاشية السيد الشريف على بن محمد , وكتاب الانتصاف فيما تضمنه الكشاف من الاعتزال لناصر الدين أحمد بن محمد بن المنير الإسكندري – مطبعة الحلبي –الطبعة الأخيرة (١٣٩٢هـ –١٩٧٢م).
٥١- كشف المشكلات وإيضاح المعضلات لأبي الحسن الباقولي (ت ٥٤٣ هـ) – تحقيق : محمد أحمد الدالي – مطبعة الصباح – دمشق (١٤١٥هـ – ١٩٩٤م) .
٥٢- لسان العرب لابن منظور (ت ٧١١ هـ) – تحقيق: عبد الله الكبير وزميليه – دار المعارف (بدون) .
٥٣- المحكم والمحيط الأعظم لابن سيده (ت٤٥٨هـ)– تحقيق: عبد الحميد هنداوي – دار

الكتب العلمية – بيروت (٢٠٠٠ م) .
٥٤- مدارك التنزيل وحقائق التأويل للنسفى(ت ٧١٠هـ) – تحقيق: مروان محمد الشعار – دار النفائس (بدون) .
٥٥- مختار الصحاح لمحمد بن أبي بكر الرازي (٦٩١هـ) – تحقيق: شهاب الدين أبي عمر – ترتيب: محمود خاطر – دار الفكر (١٤١٤هـ – ١٩٩٣م).
٥٦- المذكر و المؤنث لأبي العباس المبرد (ت٢٨٦هـ) – تحقيق : رمضان عبد التواب , وصلاح الدين الهادي – مكتبة الخانجي – القاهرة الطبعة الثانية (١٤١٧هـ –١٩٩٦م) .
٥٧- مسائل الخلاف النحوية والصرفية فى كتاب الأصول لابن السراج توثيقاً ودراسة لإبراهيم صالح الحندور . فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر –الطبعة الأولى(١٤٢٠هـ–١٩٩٩م) .
٥٨- المساعد علي تسهيل الفوائد لبهاء الدين بن عقيل – تحقيق: محمد كامل بركات– دار الفكر بدمشق (١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م) .
٥٩- المصباح المنير للفيومي(ت ٧٧٠هـ) – المكتبة العلمية – بيروت (بدون) .
٦٠- المطلع على أبواب المقنع لأبي يعلي الحنبلي – تحقيق: محمد بشير – المكتب الإسلامي – بيروت (١٤٠١هـ – ١٩٨١م).
٦١- معاني القرآن للأخفش الأوسط (ت ٢١٥ هـ) تحقيق: هدى محمود قراعة – مكتبة الخانجي بالقاهرة – الطبعة الأولى (١٤١١–١٩٩٠) .
٦٢- معانى القرآن لأبي جعفر النحاس (ت ٣٣٨هـ)– تحقيق: محمد علي الصابوني – جامعة أم القرى – الطبعة الأولى (١٤٠٩ هـ) .
٦٣- معاني القرآن للفراء (ت٢٠٧هـ) . دار السرور (بدون).
٦٤- معاني القرآن و إعرابه لأبي إسحاق الزجاج (ت٣١١هـ) – تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي – دار الحديث – القاهرة (١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م) .
٦٥- معجم ما استعجم من أسماء البلاد و المواضع لعبد الله البكري (ت٤٨٧هـ) – تحقيق : مصطفى السقا – عالم الكتب – بيروت – الطبعة الثالثة (١٤٠٣هـ) .
٦٦- المقرب ومعه مثل المقرب لابن عصفور (ت ٦٦٩هـ) – تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود ، وعلي محمد معوض – دار الكتب العلمية – بيروت –الطبعة الأولى (١٤١٨هـ – ١٩٩٨م) .
٦٧- الممتع فى التصريف لابن عصفور (ت ٦٦٩ هـ) – تحقيق: فخر الدين قباوة – دار المعرفة – بيروت – لبنان – الطبعة الأولى (١٤٠٧هـ –١٩٨٧م) .

٦٨- النحو الوافي لعباس حسن – دار المعارف (١٩٦٣م).
٦٩- همع الهوامع فى شرح جمع الجوامع للسيوطي (ت٩١١هـ) – تحقيق: عبد الحميد هنداوي – المكتبة التوفيقية (بدون).

ثبت البحث

م	الموضوع	رقم الصفحة
١	المقدمة	
٢	المبحث الأول: جمع الجمع.	
٣	المبحث الآخر :جمع جمع الجمع ، وما يليه.	
٤	الخاتمة	
٥	فهرس المصادر والمراجع	

٦	ثبت البحث	